

الموضوع العاشر

الصفحات الموضوعية

الصفحات الموضوعية تعبر عن الجهد الفكري والمنهجي في تحليل موضوع الدراسة، ومن ثمة التجسيد الحقيقي لقيمة البحث، لأنها تمنح القارئ رؤية شاملة ومنهجية متماسكة حول الموضوع محل الدراسة، والذي يشمل المقدمة والعرض أو ما يعرف بالمتن، وأخير الخاتمة.

أولاً: المقدمة

هي هيكل لا يتجزأ وهذا يعني أنه لا وجود فيها لتقسيمات داخلية ظاهرة، لكن لا بد من توافر مكونات معينة تجتمع حتى تتشكل المقدمة والتي تتمثل في:

1- التعريف بالموضوع

يقصد بذلك أن الباحث عند تقديم موضوع بحثه لا يبدأ مباشرة بالتفاصيل الدقيقة، بل يضع موضوع البحث ضمن الإطار العام الذي ينتمي إليه، بحيث يسلط الضوء على الجوانب القانونية والواقعية للموضوع ووضعه في سياقها العام ضمن المنظومة القانونية..

2- أهمية الموضوع.

تكتسب الدراسة العلمية أهميتها باختلاف الموضوع المراد طرحه وذلك من خلال جانبين متكاملين: الجانب العلمي والجانب العملي.

كما قد يكتسب الموضوع أهمية تاريخية وذلك من خلال التطور الذي عرفه القانون والمراحل التي مر بها.

3- أسباب اختيار الموضوع

- أسباب ذاتية: وهي تلك المرتبطة بالشخص أو الفرد نفسه بما يشمل اهتماماته العلمية، وخلفيته الأكاديمية، ورغبته في معالجة إشكالات قانونية معينة سبق وأن لاحظها خلال دراسته أو ممارسته في محيطه القانوني.

- أسباب موضوعية: هي عوامل تتبع من أهمية الموضوع في حد ذاته، حيث ترتبط بالواقع القانوني والاجتماعي وحاجته إلى التوضيح والتحليل القانوني العميق.

ومن هذا المنطلق فإن اختيار الموضوع يجمع بين الاهتمام الموضوعي والشخصي بمشكلة بحثية معينة وعوامل أخرى يمكن أن تساهم في تشكيل النتائج النهائية للبحث.

4- تحديد الإشكالية

هناك جملة من الشروط الأساسية في تحديد الإشكالية البحثية نذكر أهمها:

- 1- يجب أن يكون اختيارها بشكل علمي وموضوعي.
- 2- أن توجي الإشكالية بحيرة وإبهام غير معروف.
- 3- أن تصاغ صياغة واضحة ودقيقة وقابلة للدراسة سواء نظريا أو تطبيقيا
- 4- ألا توجي الإشكالية بأجوبة مسبقة عن الأشكال لأنه لو حصل ذلك لانتهى البحث.
- 5- تجنب الطرح المغلق الذي يتطلب الإجابة بنعم أو لا.
- 6- الابتعاد عن الجمل الاعتراضية.
- 7- أن تصاغ في شكل سؤال رئيسي أو تساؤلات فرعية.

- ضوابط اختيار الإشكالية:

- الإحساس بالمشكلة.
- توافر المعلومات.
- الحداثة والجدة
- عدم اختيار مشكلة كبيرة ومتشعبة
- توفر الخبرة والقدرة العلمية

وبعد ضبط الإشكالية المقترحة، يعتمد الباحث المنهج العلمي المناسب لمعالجتها، ثم يعمل على وضع خطة تفصيلية تتيح تناول الإشكالية في إطار واضح يراعي التدرج المنهجي، ويسمح بطرح المسائل العلمية الأساسية وتحليلها بما يحقق الغاية من الدراسة.

5- أهداف الدراسة

يعد تحديد الأهداف من المرتكزات الجوهرية لنجاح البحث العلمي، إذ كثيرًا ما يواجه الباحث أثناء إنجاز بحثه حالات من التردد أو الارتباك، وقد يتعذر عليه تقدير مدى كفاية المعطيات التي جمعها أو مدى ملاءمتها لموضوع الدراسة

وبناء على ذلك، يتعين على الباحث أن يولي عناية خاصة بصياغة الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، بحيث تكون واضحة المعالم ومحددة الدلالة، لما لذلك من أثر بالغ في تركيز البحث، ورفع مستوى جودته، وتعزيز قيمته العلمية.

6- المنهج المتبع

للمنهج العلمي دور محوري في تنظيم الأفكار وضبط مسار الدراسة، سواء في ميادين العلوم التجريبية أو الإنسانية بوجه عام، والدراسات القانونية على وجه الخصوص، حيث يتعين على الباحث القانوني تحديد طبيعة الدراسة ومنهجها منذ المراحل الأولى للبحث، من خلال بيان الطريقة العلمية أو الأسلوب المعتمد في معالجة الإشكالية القانونية محل الدراسة، وذلك في ضوء تعدد أدوات المعرفة وتنوع مناهج البحث العلمي، وتتمثل المناهج الأكثر تداولاً في الدراسات القانونية في المنهج الوصفي، المنهج التحليلي، والمنهج المقارن، فضلاً عن المنهج التاريخي، حيث يتم توظيفها بما يتلاءم مع طبيعة الموضوع وأهداف البحث، بما يضمن سلامة النتائج ودقتها، لذلك سننترق بإيجاز للمناهج المعتمدة في المجال القانوني

7- الدراسات السابقة

يُنصح الباحث عند استعراض الدراسات السابقة بالتركيز على الدراسات المتخصصة التي تناولت موضوع بحثه مباشرة، مع الاختصار على ذكرها دون التوسع في المراجع العامة. كما ينبغي تجنب إصدار أي حكم أو تقييم نقدي لهذه الدراسات، والاكتفاء بوصف مختصر لمحتواها وأهم نتائجها بما يساهم في توضيح الخلفية العلمية للبحث.

بهذه الطريقة، تتيح الدراسات السابقة بناء قاعدة صلبة للفهم والتحليل، وتمكن الباحث من تحديد موقع دراسته ضمن السياق العلمي العام، مع ضمان الابتكار والتجديد في المضمون والأسلوب.

8- صعوبات البحث

يشير الباحث كآخر خطوة من خطوات المقدمة إلى أهم الصعوبات التي واجهته في إعداد بحثه وكيفية تعامله معها وتغلبه عليها شريطة أن يكون صادقاً وموضوعياً في ذلك.

9- التصريح بالتقسيمات الأساسية للخطة

يقوم الباحث بالتركيز على العناوين الرئيسة لخطته البحثية على نحو يقوم فيه بذكر الفصول الرئيسية وتقسيمها إلى مباحث دون الدخول في تفاصيل الفروع أو النقاط الفرعية، لأن الهدف من ذلك هو إعطاء لمحة عامة عن هيكل الدراسة وتوجيه القارئ لفهم المنهجية المتبعة في البحث.

ثانيا: المتن

المتن هو جوهر ولب المذكرة العلمية، حيث تتجسد فيه المعالجة الموضوعية للإشكالية المطروحة، ويُقاس من خلاله مدى قدرة الطالب على التحليل والاستدلال والتفسير القانوني السليم، ويتعين على الباحث الالتزام بالخطة الموضوعية المعتمدة، القائمة على تقسيم منطقي ومتسلسل يبدأ من أول تقسيم إلى آخر تقسيم، بما يحقق وحدة الموضوع وترابط أفكاره.

ثالثا: الخاتمة

تعد الخاتمة جزء أساسيا ومهما في البحث العلمي، حيث تكتب عند الانتهاء من إعداد البحث، وترد بعد نهاية التقسيمات المعتمدة وقبل فهرس الموضوعات.

حيث ينبغي على الطالب الباحث عند صياغة خاتمة بحثه أن يلتزم بجملة من القواعد المنهجية الأساسية، أهمها:

* أن تتضمن الخاتمة عرضا مركزا لنتائج البحث المستخلصة من مختلف أجزائه

* يجب أن تصاغ النتائج بأسلوب جديد يعكس خلاصة الجهد العلمي المبذول، دون إسهاب أو نقل مباشر.

* ينبغي أن تتسم الخاتمة بالإيجاز والاختصار والدقة العلمية

* ضرورة تقديم توصيات واقتراحات كحلول يمكن الاعتماد عليها لتحسين الواقع المرتبط بموضوع البحث.

* في الأخير طرح تساؤلات بحثية كتمهيد الطريق لدراسات مستقبلية، لأن الباحث

الطالب لا يقتصر على تقديم الحلول، بل يمتد إلى إحداث حوار علمي مستمر.